يحصل في الرائي لا يوجب جواز تعلقها بالمعدوم بل المدعى انه يتعلق بكل موجود كما
ذكر هو في الفصل السابق واما تعلقه بالمعدوم فليس بمذهب الاشاعرة ولا يلزم
من اقوالهم فاقول وههنا ظاهر لان ما ذكره المص في الفصل السابق هو ان الاشاعرة
قالوا ان الوجود علة في كون الشيء مرئيا وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد تصحيح امام الحرمين
لدفع بعض مفاسد الدليل المشهور الماخوذ فيه كون الوجود علة للروية كما نقله
الشارح سابقا بان المراد بالعلة ههنا ما يصح متعلقا للروية لا المؤثر في الصحة على
ما فهمه الاكثرون ويلزم من ذلك روية المعدوم لانهم جعلوا الوجود بشهادة امامهم
متعلقا للروية وهو امر اعتباري انتزاعي غير موجود في الخارج كما تقرر في محله ان قلت
يمكن ان يكون المراد بالوجود الموجود كما يشعر به كلام الشارح بناء على المسامحة المشهورة
قلنا لا يفيد لانه لا يخ اما ان يراد به ما صدقات من الموجود فهي مفهوم الموجود الكلي
فالكلام فيه كالكلام في الوجود واما ان يراد به ما صدقات الموجود فهي ليس امرا
واحدا مشتركا بين الجوهر والعرض كما اخذه في الدليل المذكور ثم ما ذكره من الترديد
في دفع استبعاد روية الطعوم والروائح مردود بما قدمناه ايض فتذكر ثم ما اجاب به
عن لزوم التسلسل في الروية من ان الروية اذا كانت موجودة يصح ان يرى بنفسها
تخصيص بارد من هذا الرجس المارد في القاعدة الكلية التي زعمها اصحابه عقلية
في الروية وافسد منه ما ذكره من ان القوم دفعوا التسلسل في الوجود على تقدير كونه
موجودا بمثل ما ذكره في دفع التسلسل في الروية فانه فرية بلا مرية فان القوم ذكروا ان
الوجود ليس بموجود في الخارج والا لكان له وجود آخر موجود في الخارج ايض وتسلسلت
الموجودات الخارجية ولم يقولوا ان التسلسل ينقطع بكون الوجود موجودا بنفسه
لا بوجود آخر واما ما انشده في دفع استبعادات المص قدس سره من البيتين فهو
معارض بعدة ابيات انشاها ابو العلاء المعري في شان امثاله من الفاجرين
المجاهدين في طعن الكملة الماهرين وهي هذه شعر اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل ٭ وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك
حائل ٭ فيا موت زر ان الحيوة ذميمة ٭ ويا نفس جدي ان دهرك هازل قال المص
رفع الله درجته المبحث السابع في انه تعالى يستحيل ان يرى خالفت الاشاعرة
كافة العقلاء في هذه المسئلة حيث حكموا بان الله تعالى مرئي للبشر اما الفلاسفة
والمعتزلة والامامية فانكارهم لرويته تعالى ظاهر ولا شك فيه واما المشبهة والمجسمة فانهم
انما جوزوا رويته تعالى لانه عندهم جسم وهو مقابل للرائي فلهذا قالوا بامكان رويته
ولو كان تعالى مجردا عندهم لحكموا بامتناع رويته فلهذا خالفت الاشاعرة باقي العقلاء
وخالفوا الضرورة ايض فان الضرورة قاضية بان ما ليس بجسم ولا حال في الجسم
ولا في جهة ولا مكان ولا حيز ولا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل فانه لا يمكن

رؤيته

(هامش: ان يكون مه)

(هامش مشطوب: اما ان يراد من الوجود مفهوم الموجود الكلي والكلام فيه كالكلام في الوجود)

(هامش: المبحث السابع)

رويته ومن كابر في ذلك فقد انكر الحكم الضروري وكان في ارتكاب هذه المقالة سوفسطائيا
وخالفوا ايضا آيات الكتاب العزيز الدالة على امتناع رويته تعالى فانه قال لا تدركه الابصار
تمدح بذلك لانه ذكره بين مدحين فانه لا يحسن ان يقال فلان عالم فاضل ياكل الخبز
الزاهد ورع واذا تمدح بنفي الابصار له كان ثبوته له نقصا والنقص عليه تعالى محال وقال تعالى
في حق موسى ع لن تراني ولن للنفي المؤبد واذا امتنعت الروية في حق موسى ع ففي حق
غيره اولى وقال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم ولو جازت رويته لم يستحقوا الذم ولم يوصفوا بالظلم واذا كانت الضرورة قاضية
بحكم ودل محكم القرآن ايضا عليه فقد توافق العقل والنقل على هذا الحكم والاشاعرة
قالوا بخلافه وانكروا ما دلت الضرورة عليه وما قاد القرآن اليه ومن خالف الضرورة
والقرآن كيف لا يخالف العلم النظري والاخبار وكيف يجوز تقليده والاعتماد عليه والمصير
الى اقواله وجعله اماما يقتدون به وهل يكون اعمى قلبا ممن يعتقد ذلك واي ضرورة
تقود الانسان الى تقليد هولاء الذين لم يصدر عنهم شيء من الكرامات ولا ظهر عنهم ملازمة
التقوى والانقياد الى ما دلت الضرورة عليه ونطقت به الآيات القرآنية بل اعتمدوا
مخالفة نص الكتاب وارتكاب ضد ما دلت الضرورة عليه ولو جاز ترك ارشاد
المقلدين ومنعهم من ارتكاب الخطاء الذي ارتكبه مشايخهم ان انصفوا لم نطول الكلام
بنقل مثل هذه الطامات بل اوجب الله تعالى علينا اهداء العامة بقوله تعالى ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ذكر في هذا المبحث خلاف
الناس في روية الله تعالى وما اختص به الاشاعرة من اثباتها مخالفة الباقين وذكر انهم
خالفوا الضرورة لانه لا يمكن روية ما ليس بجسم فقد علمت ان الروية بالمعنى الذي
ذكرناه ليست مختصة بالاجسام ولا يشترط بشرط لكن جرى في العادة اختصاصها بالاجسام
للمقابل وقد علمت ان الله تعالى ليس جسما ولا في جهة ويستحيل عليه مقابلة ومواجهة
وتقليب حدقة ونحوه ومع ذلك يصح ان ينكشف لعباده انكشاف القمر ليلة
البدر كما ورد في الاحاديث الصحيحة وان يحصل لهوية العبد بالنسبة اليه هذه الحالة
المعتبر عنها بالروية فمن عبر الروية بما ذكرناه وجوز حصوله في حقه تعالى على الوجه المذكور
فاين هو من المكابرة ومخالفة الضرورة ثم ان ما استدل به على عدم جواز الروية من
قوله تعالى لا تدركه الابصار فان الادراك في لغة العرب هو الاحاطة الا ترى في قوله تعالى
قال اصحاب موسى انا لمدركون فلا شك انه يريد به الاحاطة واما الادراك بالمعنى
المرادف للعلم فهو من اصطلاحات الحكماء لان في كلام العرب يكون الادراك بمعنى
العلم والاحساس ولا شك ان الاحاطة به تعالى نقص فيكون نفيه مدحا والروية التي اثبتناها
ليست احاطة ثم الاستدلال بجواب موسى وهو قوله تعالى لن تراني لما سال الروية

(هامش: فيكون مدحا لتنزيهه اذ لا دخل لما لا يتعلق بالمدح بما مدحا منه)

Copyright © King Saud University